مجلة اللغة العربية وآدابها علمية محكمة
السنة ١٢، العدد ١، ربيع ١٤٣٧ هـ
صفحة ٩١- ١١٥

Print ISSN:1735-9767
line ISSN:6187-2423
jal-lq.ut.ac.ir

ألفاظ الشعر السياسي والاجتماعي
لدى محمود سامي البارودي وملك الشعراء بهار

مجيد صادقي مزيدي*

١. أستاذ مساعد، بجامعة العلوم والمعارف القرآنية، قم

(تاريخ الاستلام: ٢٠١٦/٣/١٥ ؛ تاريخ القبول: ٢٠١٦/٦/٥)

الملخّص

يمتاز العصر الحديث بأنه قرن البعث والنهوض الأدبي والسياسي في الأمة المصرية والإيرانية، كانت ثمرة هذا البعث ظهور شعراء متذمرين أرادوا للشعر أفقاً لمصالح الناس والمجتمع؛ فمن أبرزهم محمود سامي البارودي وملك الشعراء بهار. يحاول هذا البحث جاهداً إلقاء الضوء على الألفاظ الشعرية المشتركة لديهما. فمن أهمها: ألفاظ الطبيعة، وألفاظ الإيقاظ والثورة، وألفاظ الحزن، وألفاظ الوحدة والألفاظ السياسية. كرّس الشاعران جهودهما في استعمال الألفاظ الثوروية والتحريضية والألفاظ السياسية المحضة والمفردات الدالة عليها، ولكنه يكثر البارودي من الجمل الفعلية ويؤكد ملك الشعراء بهار على ألفاظ الحمية واستدعاء الشخصيات التاريخية. وفي جانب آخر قداتخذ الشاعران مجموعةً من الألفاظ الوحدانية الصريحة وغير الصريحة الدالة عليها وصرّحا بكثرة الضمير الجمعي باعتباره حاملا إرادة التغيير بالاتحاد والوحدة. كما انحرف الشاعران بألفاظ الطبيعة من المعنى الحقيقي إلى المعنى المجازي، ورمزا بها إلى الأغراض السياسية والاجتماعية. أضف إلى ذلك أن الألفاظ الحزينة قدأصبحت لديهما تعبيراً صادقاً عن إحساس مرير باليأس ولّده الشعور بعدمية جدوى المستقبل وكان ذلك إثر الغدرة واغترابهما الوطني. تنهج هذه المقالةُ الدراسةَ الوصفيةَ وتحليل الفحوى كما تستدعى طبيعة الموضوع وغايته أن تستكشف الألفاظ المختلفة حقيقياً أو مجازياً في الأشعار السياسية والاجتماعية للشاعرين لتبين أهمية هذه الألفاظ.

الكلمات الرئيسة

الأدب الحديث، محمود سامي البارودي، ملك الشعراء بهار، الألفاظ الشعرية.

---

* الكاتب المسؤول
Email: majid.sm39@yahoo.com

Archive of SID
www.SID.ir

مقدمة

إنّ دراسة الشعر العربي والفارسي الحديث تدلّنا على تطور الشعر المناضل في أشكاله وتعابيره ولغته في زمنٍ حفلت البلاد بالأزمات والاضطهاد والاحتلال، فبقي الشعر رؤية الإنسان الحديث في شكله الفني وفي صوته وظلّ الشعر صدى لمطالب الشعب وأصبح سجلاً يسطر الشعراء به تاريخهم ويكتبون مآثرهم. كما يقول عزيز السيد جاسم عن دور الشعر الحديث في مواكبة التطورات الحضارية "إنّ الشعر الحديث قد أسهم إسهاماً ثورياً في عملية الخلق الفني، وفي تفجير الطاقات المخبأة، والأكثر وعياً لطبيعة حرية الإنسان. لذلك فقد أضحى التطور الحاصل في القصيدة العربية ليس محاولة مجددة تعاكس القديم بل اختباراً من خلال الضرورة، الضرورة في أن يتكافأ الحس والموسيقي واللغة والمعاني في وحدة واحدة" (عزيز، ١٩٩٥: ٩٧).

من ثَمَّ أصبح الشعر الحديث ضرورة لمواكبة تطورات العصر الحضارية وأغراضه وتوسُّع أهدافه "وعندما نركز على شعر هذا العصر نجد التجربة الثورية التي رافقته، وهذه التجربة دفعت بالشعر إلى التجربة القومية والتجربة الإنسانية ولعلّ من الحق أنّ الشعر الحديث يغلي باتجاهات جديدة كثيرة فيه" (مراشدة، ٢٠٠٩: ٩٩). فبرز دور الشعراء في تصوير وصف المعاناة والألم ووصف التمزق والضياع والتشتّت في الوطن. من أبرزهم في الأدبين الفارسي والمصري؛ محمود سامي البارودي وملك الشعراء بهار رائدا الأدب العربي والفارسي في العصر الحديث، فهما شاعران ثوريان كانا يؤمنان بالثورة على الظروف السائدة لبلادهما. فأصبح الشعر السياسي عند الشاعرين من الأغراض الجديدة؛ لأنّ الشعر السياسي والاجتماعي لديهما كان غرضاً خلع الشاعران عليه لباس الجدة في الجوانب المختلفة؛ منها الجديد في استعمال الألفاظ الشعرية حيث اعتبر التطرق إلى استعمال اللغة كأسلوب خاص لديهما.

تهدف هذه المقالةُ دراسةَ البنية اللغوية لأشعار النهضة الدستورية لدى الشاعرين ـ ملك الشعراء بهار ومحمود سامي البارودي ـ وتبيين الظروف اللغوية لهما، وتكمن أهميتها أيضاً في قيمة الأدب المقارن واستكشاف التقارب الفكري والثقافي لدى الشاعرين. بما أن الشاعران قد اتخذا الألفاظ المختلفة في أشعارهما السياسية والاجتماعية في خدمة المدلالات الشعرية؛ فتقوم هذه المقالة بتحليل تلك الألفاظ المشتركة لديهما بدلالتَين رمزيةً ومباشرةً في

Archive of SID

www.SID.ir

التصوير الرمزي والشعري فيتجه البحث فيما يرتبط بالموضوع إلى كشف أوجه التشابه والتباين في تلك الألفاظ ويشير أحياناً إلى الظواهر الفنية لديهما. نظراً لذلك جاءت هذه الدراسة للكشف عن رؤية الشاعرين في الألفاظ السياسية والاجتماعية من خلال الإجابة عن الأسئلة التالية: ما هي الألفاظ المتنوعة التي استعملها الشاعران لأغراضهما السياسية والاجتماعية؟ وكيف تجسدت تلك الألفاظ المتنوعة لأغراضهما السياسية والاجتماعية؟ وما هي العوامل التي أثّرت في التعبير عن تلك الألفاظ؟ وتقوم فرضيات البحث علي: ١. أهم الألفاظ المشتركة التي استعملتها الشاعران تشمل الألفاظ السياسية والوطنية وغيرالسياسية ٢. تعرض تلك الألفاظ بالصراحة والمباشرة كما تمكن استعمالها بالدلالات الرمزية. تعتبر الحقائق السياسية والاجتماعية وتطورات عصرهما من أهم العوامل البناءة في اتجاه الشاعرين لأغراضهما.

وأما بالنسبة لخلفية البحث فقد كانت النهضة الدستورية من أهم العوامل البناءة في الأدب، بناءً على هذا؛ قد تطرق الباحثون حول الشاعرين في الموضوعات المختلفة. يمكن الإشارة إلى أهم هذه البحوث المنشورة حول اللغة الشعرية لأشعار ملك الشعراء بهار وهي:

- خطيبي، حسين، هنر شاعري وسبك اشعار بهار، تهران، ماهنامه حافظ، ١٤، ١٣٨٤ش، صص٦٧-٩٢. يتركز البحث على اختيار الألفاظ لأشعار بهار عامةً، ويكتفي بذكر بعض النماذج المرتبطة بها.

- زرقاني، سيد مهدي، بهار وتعامل با سنت وتجدد، مجلة ادبيات وعلوم انساني: ١٤٦، ١٣٨٣ش. صص٨٧-١٠٣. اعتنى الباحث في هذه المقالة بالتوجهات القديمة والجديدة لشعر ملك الشعراء بهار عامةً ولم يهتم بالشعر السياسي والاجتماعي والجوانب اللغوية كما ينبغي.

- فلاح، غلامعلي، بازتاب حضور سياسي بيگانگان در شعر محمد تقي بهار، مجله دانشكده ادبيات وعلوم انساني تهران، ٤٧، تابستان ١٣٨٤ش. صص١٨٠-٢١١. اهتم الباحث في هذه المقالة بالموضوع السياسي للشاعر ولم يهتم بالجوانب الأدبية. ومن أهم الدراسات التي تمتّ في أدب النهضة الدستورية للبارودي:

- أبوسنة، محمد إبراهيم، محمود سامي البارودي والطبيعة المصرية، المجلة العربية للإنسانية، العدد ٢٩٢، ٢٠٠٣م. صص٣٢١-٣٤٢. أكد الباحث في هذه المقالة على العناصر الطبيعية في مصر وأتى بالشواهد الشعرية ليبين مدى حبه للوطن وعناصره.

Archive of SID

www.SID.ir

- پيشوايي، محسن، توحيد در ديوان بارودي، تهران، مجله دانشكده ادبيات وعلوم انساني، بهار ١٣٨٢ش، صص١١٩-١٣٨. فقد اهتم الباحث في هذه المقالة بالمضامين الدينية والقرآنية وألفاظها في شعر البارودي بصورة عامة من السياسية وغيره، وأتى بالنماذج الشعرية التي يبين لنا ألفاظ القرآن ومفاهيمها.

- رفيعي راد، زهرا، تأملي در ادبيات حماسي عرب در عصر حاضر، تهران، مجله دانشكده ادبيات، زمستان ١٣٧٩ش. صص٣٩٧-٤١٦.

اهتم الباحث بالشعر الحماسي بصورة عامة وذكر بعض أسبابه في العصر الحديث وشرح تلك العوامل وفي النهاية عدّ رواد الشعر السياسي للبلاد المختلفة؛ منهم محمود سامي البارودي وذكر بعض النماذج الشعرية.

- غيب، عبدالاحد، تجديد ونوگرايي در شعر شاعران نئوكلاسيك مصر، مجله دانشكده ادبيات وعلوم انساني تهران، شماره٢٤، بهار١٣٧٩. ص١٧٩-١٩٣. تطرق الباحث في هذه المقالة إلى الموضوعات المختلفة لدى الشعراء المصريين مؤكداً على الجوانب التجديدية في أشعار الشعراء وذكر بعض الأشعار التجديدية عند البارودي أيضاً ولم يهتم بالألفاظ التجديدية كما ينبغي.

- عليمرادي، مريم، شعر ايران ومصر در قرن ١٩ ميلادي، تهران، فصلنامه ادبيات فارسي، ١٣٨٢ش. ص٤٨-٥٦. شرح الباحثُ المواقفَ التاريخية في البلدين وذكر بعض العوامل الهامة للتطورات الشعرية واكتفى ببعض النماذج الشعرية للشعراء المحدثين للبلدين.

- محسني نيا، ناصر، مباني ادبيات مقاومت معاصر ايران وعرب، كرمان، ادبيات پايداري، ١، ١٣٨٨ش. ص١٤٣-١٥٨. حاول الباحث أن يبين بعض مبادئ أدب المقاومة في البلدين إيران ومصر في العصر الحديث ويذكر مراحل أدب المقاومة وروادهما تاريخياً.

أما بالنسبة إلى البارودي وملك الشعراء بهار فلم يعثر الكاتب على بحث مستقل حول الشاعرين على الصعيد اللغوي فيحاول هذا البحث دراسة الألفاظ السياسية والاجتماعية عندهما، ويمكن القول إنّ هذا البحث جديد يركز على الدراسات اللغوية لديهما في إيران ومصر.

Archive of SID

www.SID.ir

اللغة الشعرية

فللغة دورها الكبير في بناء القصيدة، "من حيث هي عمل فني ليست إلا تشكيلاً خاصاً لمجموعة من ألفاظ اللغة" (إسماعيل، ١٩٨٦: ٥٠) فيمنحها صورتها وإيقاعها ومعناها. والألفاظ هي ريشة الشاعر ترسم صور النص، فلا بد من أن تحمل ألواناً، ينسقها الشاعر بحسب مقتضيات تجربته لتمثّل صوراً شعرية حيث يكون للنص قدرة على استحضارها، وبذلك "تكون وظيفة الألفاظ هي القدرة على التصوير النابض بالتفاعل الحي والإشارة والتذكر والاستجماع لمكنون المشاعر الإنسانية المترسبة في الأعماق" (مبارك، ١٩٨٨: ١٥).

ولِما كان الشعر خرقاً للغة عن الصياغة المألوفة، فإنّ الشاعر لا يستعمل ألفاظ اللغة كما يستعملها غيره، فـ"هو يحطمها ويمزجها بأحاسيسه ومشاعره، وذرات كيانه لتتشبع بشحنات نفسه المنفعله ثم يخرجها إلى الواقع مصنوعة صنعاً جديداً محملة بطاقات إيحائية عالية تعكس خصائص مبدعها الذاتية والموضوعية" (مبارك، ١٩٨٨: ٣٦) ولذا يتعين على الشاعر أن يعتني كثيراً باختيار ألفاظه وتأليفها للتعبير عن المعاني.

لقد أسمعَنا محمود سامي البارودي وملك الشعراء بهار كثيراً من الصخب العالي والعنف الشديد، في مواقف الإيقاظ والحث على الثورة والذود عن حرية الوطن والأمة، والدعوة إلى الوحدة، وغيرها من المعاني التي اتبع فيها الشعراء الأسلوب الثوري الخطابي والتقريري الذي شمل الألفاظ والتعابير القوية والصاخبة، ليكون له ذلك التأثير القوي في نفوس المتلقين، وهذا ما ينشده الشاعران لأنهما من أصحاب الرسالة. فعلى هذا الأمر يرتبط الألفاظ الشعرية لدى الشاعرين ارتباطاً حياً بتجربتهما وموقفهما ورؤيتهما للحياة، إذ "تمثل العقيدة الصدى الداخلي لواقع الحياة، والكون على وجدانه، كما تكشف لنا عن معاناة الخلق التي تداخلت وتفاعلت فيها مخزونات الذاكرة، ومعطيات الحواس والشعور" (العشماوي، ١٩٨٨: ١٣٦). وتكشف دراسة الألفاظ الشعرية مدى الثقافة والذوق والتأثر بمعطيات الحضارة والعصر، كما أنّ التجربة التي يمر بها الشاعران تفرض عليهما مجموعة من الألفاظ والدلالات الشعرية النابعة من أعماق نفسهما المستقرة أو المضطربة أو من المجتمع ومستجدات عصره.

فمن قراءة ديوان الشعر السياسي والاجتماعي للشاعرين، توجَد ألفاظ تختط لنفسيهما ومجتمعهما. ومن هنا يمكن تقسيم الألفاظ الشعرية لدى الشاعرين على المحاور اللغوية الآتية: ألفاظ الطبيعة، ألفاظ الإيقاظ والثورة، ألفاظ الحزن، ألفاظ الوحدة، الألفاظ السياسية.

Archive of SID

www.SID.ir

ألفاظ الإيقاظ والثورة

إنّ الشعر السياسي لدى الشاعرين واكب النهضة الدستورية في تاريخ الأمة الإيرانية والعربية، مما دفع بهما إلى الإيقاظ الجماهيري والدعوة إلى الثورة ضد الظلم والقهر والاستبداد، فلجأ الشاعران إلى الوضوح والتقرير المباشر البعيد عن أساليب التحليق الفني، لأن الشعر وسيلة إيقاظ ومخاطبة الجماهير، وهذا جعلهما يرددان ألفاظاً مثل (الجهاد، القيود، الطغاة، النضال، الوطن، الجماهير، السجن، الوغى، ثورة، الذل، الاستعمار وعبيد و...) ولعلّ إيمان هذين الشاعرين بإيصال صوتهما إلى مختلف الشرائح الإجتماعية، سوّغ لهما أن تأتيا بهذه الألفاظ ـ في الأعم الغالب ـ بدلالات تشير إلى مفهومها الثوري والإيقاظي بلغة بسيطة، لكونها تنسجم مع ما يؤمن به الشاعران، فضلاً عن وظيفة الشعر الاجتماعية في تلك الحقبة من النضال والكفاح ضد الفساد وهي السمة السائدة في أشعارهما للدستورية. فيقول البارودي في شعره السياسي منشداً:

فَيَا قَومُ هُبُّوا إنّمَا العُمرُ فُرصَةٌ ... وَفِي الدَّهرِ طُرقٌ جَمَّةٌ وَمَنَافِعُ
أصَبراً عَلَى مَسِّ الهَوَانِ وَأنتُم ... عَدِيدُ الحَصَى إنِّي إلَى اللهِ رَاجِعُ

(البارودي، ١٩٩٨، ج١: ٣٣٤)

يتجلى في الأبيات دعوة الشاعر الصريحة للإيقاظ والثورة وتنبيه القوم باستعمال النداء"يا قوم" وفعل الأمر "هبوا" والاستفهام التوبيخي"أصبرا" وألفاظ أخرى لغفلة الشعب كـ"مس الهوان"،"العمر فرصة"بغرض تحفيز الهمم وتنبيه الضمائر. وفي موقف آخر يلاحَظ أنّ الشاعر في مخاطبته لأبنائه وهم يقارعون الظلم، قداستعمل ألفاظ الإيقاظ كـ"دياجير محنة، يد الجور، ظالم، داء، ضاع المجد" هذه الألفاظ التي صورت نفسية الشاعر الثائر وما يدعو له، فحشدت هذه الكلمات الإيقاظية عنده كي تنسجم مع غرضه ومضمونه السياسي وتحقق الدعوة إلى استثارة الهمم والعزائم وذلك في قوله:

فَحَتَّامَ نَسرِي فِي دَياجِيرِ مِحنَةٍ ... يضيقُ بِهَا عَن صَحبِهِ السيف غَمْدُهُ
إذَا المَرءُ لَم يدفَعْ يدَ الجَورِ إن سَطَتْ ... عَلَيهِ فلَا يأسِفُ إذَا ضَاعَ مجدُهُ
وَأقتَلُ دَاءٍ رُؤيَةُ العَينِ ظَالِماً ... يسِيءُ وَيتلِي فِي المَحَافِلِ حَمدُهُ

(البارودي، ١٩٩٨، ج١: ١٢٣)

وفي موقف كانت أشعاره على الرغم من التقريرية، دعوة صريحة لليقظة والثورة، ففي ذلك أنشد الشاعر أبياتاً يستهل قصيدته هكذا:

Archive of SID

www.SID.ir

أَبَى الضَّيمَ فَاستَلَّ الحسَامَ وَأصحَرَا وَذُو الحِلـمِ إن سِـيمَ الهَـوَانَ تَنَمَّـرَا
جِلَـادُ إمـرِئٍ آلَـى بِقَـائِمِ سَـيفِهِ عَلَـى المجـدِ أن يولِيـهِ نَصـراً مُـؤَزَّرا[1]

(البارودي، ١٩٩٨، ج١: ٢٧٦)

فمن الألفاظ التي استعمل الشاعر في هذا المحور لفظة "الحسام والسيف" وهو مرتبط بمعنى الإقدام والشجاعة والقوة، "لقد استعمل الشاعر لفظة السيف والحسام وهي من ألفاظ الثورة، ومما يلاحظ أنّ هذه الألفاظ ليست من مألوف لغة الشعر الحديث، إلاّ أنّ الشاعر السياسي لا يرى عنتاً في استعمالها، ليؤكد اتصاله بتراث أمته وتمثله الروح العربية الأصيلة وتصوير بطولتها" (الشعار، دون تا: ٩٤). وهو يحرص على أن يجعل من الكلمات والألفاظ قوة فاعلة لإيقاظ الأبناء، لذلك نراه "يركز على الجملة الفعلية أكثر من الجملة الاسمية فالأولى قادرة على التأثير والتغيير وهي أكثر قدرة على النفوذ" (الهاشمي، ١٣٨٠: ٥٢). إذ اتخذها معادلاً لآلة الحرب الحديثة وذلك لمعرفتهم بأن وصف المعارك وتصوير أهوالها لا يأتي بذكر الألفاظ والمسميات الحديثة، وإنما بما يضفي الشاعر على القصيدة من روح يجعلها صورة صادقة للحرب. أو يقول:

لايـدرِكُ الغَايـةَ القُصـوَى سِـوَى رَجُـلٍ ثَبْـتِ العَزيمـةِ مَـاضٍ حَيـثُ ينخَـرِطُ
إنْ مَسَّتْهُ الضَّيمُ نَاجَى السّيفَ مُنتَصِرا أو هَمَّـه الأَمـرُ لَـم يعلِـقْ بِـهِ الثَّـبطُ

(البارودي، ١٩٩٨، ج١: ٣٠٦)

استعمل الشاعر لفظة "السيف" وانحرف بها عن المعنى الأصلي، كي تدل على ظلم وقهر هؤلاء الحكام للشعب، وتشير على قرب نهاية الظلم والاستبداد كما ارتبطت لفظة السيف بالتحدي والعزم والإصرار للدفاع عن المبادئ الثورية والوقوف ضد أعداء الأمة.

واستخدم ملك الشعراء بهار كالبارودي الألفاظ الثوروية والإيقاظية وغالباً ما استعملت هذه الألفاظ لنقل صورة واضحة لما يعانيه الشعب في ظل الحكام المستبدين. استعمل الشاعر ألفاظ "مردم درمانده، عوام، بيدادگر، لئام" واستعمل أيضاً ألفاظ الحمية خلال هذه الأبيات كـ"جوانمردي، جوانمرد، فضيلت، شرف وشرافت، خردمندي ودادخواهي" كي تؤدي لنا دلالات مباشرة وصريحة للمعاناة القاسية التي كان يمارسها الحكام إزاء أبناء الوطن؛ ولأن الشاعر

---

١. سيم الهوان: حمل عليه الذل ـ آلى حلف ـ مؤزر: القوي الشديد.

Archive of SID

www.SID.ir

كرّس جهده لنقل هذه الصور بهدف شحذ الهمم وتعبئة الجماهير لانتزاع الحقوق المغتصبة، ولهذا غلبت ظاهرة الاستفهام المكرر على الأبيات، ويرجع ذلك إلى رغبة الشاعر الصادقة بتصوير الأحوال السياسية والاجتماعية، متواشجة مع حسرته وتوجعه وتعجبه فيقول:

كجاست آنكه جوانمردي وفضيلت را — به ياد مردم درمانده عوام دهد
كجاست مرد جوانمرد وخواستار شرف — كه سود خويش ز كف بهر سود عام دهد
كجاست مرد كه شمشير دادخواهي را — ز قلب بيداد گر نيام دهد
وطن به چنگ لئام است كو خردمندي — كه درس فضل وشرافت بدين لئام دهد

(بهار، ١٣٨٠، ج١: ١٧٤)

مفهوم البيت: (أين اولئك الذين علّموا الفتوة والفضيلة لأبناء شعوبهم المضطهدة وأين اولئك الفتيان الذين قاموا أمام الظلم والجور وناضلوا الظالمين الغاصبين. الوطن في أيدي اللئام فأين الرجل الذكي الشهم الذي يعلّم لهؤلاء اللئام درس الفضيلة والشرف). قد استعمل الشاعر ألفاظ الإيقاظ الأخرى في شعره كـ"جوانان غيور فردا" ويوظف الشاعر هذه الألفاظ المتتالية مستغلاً الطاقات الايحائية المخزونة فيها ومرموزياتها المتعددة كما يخاطبهم بأوصاف أخرى كـ"پر دل، باشرف، زيرك سار" هذه الألفاظ التي صوّرت نفسية الشاعر الثائر لتحريض الشعب والذود عن حميتهم وأرضهم، فحشد أفعال الأمر والنداء كي تنسجم مع الطرح السابق فتحقق الدعوة إلى استثارة الهمم والعزائم. وجاءت هذه الألفاظ تحمل معناها الصريح، إذ "تدفقت الألفاظ بفعل الظروف المحيطة به، واستطاع الشاعر من خلال بنية النص اللغوية، أن يبلغ رسالته وتتلاءم الألفاظ لبيان الغرض المنشود فقد جاء صريحاً مباشراً" (فتوحي، ١٣٨٦: ٨٦)، كما رمز بـ"گرگان دغا" إلى الحكام المستبدين ويشبههم بالذئاب في سلب الحقوق الوطنية فيقول:

اي جوانان غيور فردا — پر دل وبا شرف و زيرك سار
پاك سازيد ز گرگان دغا[1] — حرم پاك وطن را يك بار

(بهار، ١٣٨٠، ج١: ١٥٣)

١. دغا: مكار.

Archive of SID

www.SID.ir

مفهوم البيت: (أيها الشبان المحامون للوطن وأيها الفتيان الشجعان الشرفاء الذكي هاجموا على الأعداء الماكرين وهذِّبوا الوطن الطيب من تلك الجراثيم). فربط الشاعر بهذه الألفاظ التحريضية، بين الثورة وكل الفضائل والآمال من قضاء على الفرقة والاختلاف، وتحقيق وحدة الشعب وعلى الرغم من الدلالة الحقيقية للثورة، قد استطاع الشاعر الإبانة عن المعاني، لأن المقصود بهذا الشعر السياسي هم أبناء الشعب، وهؤلاء يختلفون في مداركهم وثقافتهم. والشاعر هنا لا يرضى نوازع نفسه، وإنما يريد بيان طريق الصواب لأفكار عامة الشعب والوصول إلى إقناعهم (زرين كوب، ١٣٧٣: ٩٦). في موقف آخر جاءت حال إيران وظروفها المسيئة وتخلفها مهيمنةً على حركات النص واللغة في شعر ملك الشعراء بهار موجهاً لها في الألفاظ المرادفة لها كـ"ويراني، پريشاني، خاك نيستي، حال تيره" لأنها الهمّ الأكبر لدى الشاعر، كما يظهر في الشعر استدعاء شخصية تاريخية كان لها دور بارز في الحضارة القديمة لإيران، إذ يروم الشاعر من هذا الاستدعاء استلهام صلابة وعزيمة اردشير ساساني ونضاله من أجل قضية بلاده، ولعلّ ذلك يساعد على شحن فضائه بثراء تاريخي مجيد، وحرارة داخلية تعمق من عائدية الرمز إلى هذا الشعب فيخاطب اردشير ساساني رمزاً من رموز الثورة والتحرر في تاريخ الإيران القديم حيث ثار ضد الاستبداد والقهر، ولعلّ ذلك يكون بمثابة لوم لأبناء الشعب وإثارة الغيرة فيهم لاسترداد حريتهم، وبهذا انحرف عن المعنى الحقيقي لاردشير ساساني والألفاظ المرادفة لأوضاع إيران إلى معنى مجازي وهو التحريض على إيقاظ الشعب وتشجيعهم على الحمية الوطنية فيقول:

نهاده كشورِ دل، باز رو به ويراني — كه ديده مملكتي را بدين پريشاني
دلا مكن گله از كس كه خوار وزار شَود — هر آنكه شد چون تو سر گشته در هوسراني
به پاس هستي ايرانيان برآور سر — ز خاك نيستي اي اردشير ساساني

(بهار، ١٣٨٠، ج٢: ١٩٢)

مفهوم البيت: (بدأ بلاد إيران يتهاوى ويتدهور، فمن رأى كهذه الظروف المأساوية لبلاده متشتتاً ومتفرقاً؟ فيا قلب لاتشك لأنه من يتألم ويغتم على وطنه وبلاده فيحتقر ويذَلّ. فيا أيها الحاكم الباسل،أاردشير ساساني، فانهَض ودافِع عن الوطن وكيانه).

ألفاظ الطبيعة

الحقيقة أنه ليس هناك طبيعة سعيدة وأخرى حزينة، وإنما هي نفسية الشاعر التي تنعكس على الطبيعة فتجعلها فرحة جذلة لفرحها، وحزينه كئيبة لحزنها وكآبتها، فقد ردد محمود

Archive of SID

www.SID.ir

سامي البارودي وملك الشعراء بهار ألفاظاً بأسماء وأوصاف لكائنات حيّة في الطبيعة، أنّ ترديدها ضمن تشكيلة سياقية، يشير إلى حالة نفسية تسكن الشاعرين.

يلحظ في شعر البارودي كثيراً من ألفاظ الطبيعة، إذ حاول الشاعر تجسيدها ليبين مدى تأزم حالته النفسية، احتجاجاً على الوضع السياسي القائم، فالدجى والليالي أصبح يشكل هماً كبيراً لدى الشاعر الذي قبع في دائرة التوقعات المستقبلية وإنّ الخلاص منه هو الفجر القادم، كما اتخذ الشاعر من التضاد بين الليل والفجر والغد دلالة للمفارقة العجيبة والاستنكار الذي يسجله الشاعر على هذا الواقع في ظل الحكم القائم، ومن هنا استطاع الشاعر الإنحراف بألفاظ الطبيعة من المعنى الحقيقي إلى المعنى المجازي، إذ رمز بالغد إلى انبثاق فجر الثورة القادمة، وأصبحت ألفاظ الطبيعة يتحسس بها الشاعر انطلاق نبع الأمل وانبلاج فجر الثورة فيقول:

خَلِيلَيَّ هَل طالَ الدُّجَى أم تَقَيَدَتْ كَوَاكِبُـه أم ضَـلَّ عَـن نَهجِـهِ الغَـدُ؟

(البارودي، ١٩٩٨، ج١: ١٦٩)

يبدو لهذه المفردات حضور بارز فانطلق الشاعر يستعملها في المعنى المجازي له كما يربط بينها وبين المضامين السياسية، فعندما يذكر حالة بلاده في الظلم والقهر يذكر هذه الألفاظ المتضادة ويجسدها من خلال دلالات أخرى بعيدة عن حقل الطبيعة، تبعاً لاختلاف السياق الشعري الذي ترد فيه فيقول:

نَرُوح إلى الشُّورى إذَا أقبَلَ الدُّجَي ونَغـدُو عَلَـيهِم بِالمِـنَايا إذَا نَغـدُو

(البارودي، ١٩٩٨، ج١: ١٤١)

واستعمل ألفاظ الطبيعة الأخرى كالشمس، ورمز بها إلى الحياة الحرة الكريمة، كما ارتبطت لفظة الشمس بألفاظ أخرى مثل الضياء، العيد، الأنجم وارتبطت هذه الألفاظ رمزا لحاله الفرح وتهنئة البارودي بجلوس الخديو عباس حلمي الثاني فتمثلت صور الطبيعة التي سجل الشاعر إلى عالم الشكر والسرور معبراً عن إحساسه للظروف السياسية في ذلك الزمن، فيقول:

أضَوْءُ شَمسٍ فَرَى سِربَالَ دَيجُورِ أم نُـورُ عيـدٍ بِعَقـدِ التَّـاجِ مَشـهُورِ؟
وَأنجُـمٌ تِلـكَ أم فُرسَـانُ عَادِيـةٍ تَختَـالُ فِـي مَوكِـبٍ كَـالبَحرِ مَسـجُورِ[١]

(البارودي، ١٩٩٨، ج١: ٢١٢)

١. فري: شق، مزق – السربال: القميص – عقد التاج: كناية عن تولية الملك – العادية: الخيل تعدو – مسجور: عظيم.

Archive of SID

www.SID.ir

فجاء بالهمزة في البيت الأول في أسلوب الاستفهام ليشعر المخاطب بقرب تحقق الانتصارات العظيمة في سبيل انبلاج فجر الثورة والحكومة بجلوس الحاكم وبهذا خرجت لفظة الشمس من معناها الحقيقي إلى معنى مجازي لتصبح رمزاً للثورة. أنّ تكوين هذه الدلالة للشمس، ربما ارتبط بذهن الشاعر بتطلعاته إلى عالم نوراني يطمئن إليه الوجدان، فضلاً عن ارتباطاتها بمعاني ودلالات نفسية لديه. وفي موقف آخر يتخذ البارودي الحمامة معادلاً رمزياً في رؤية ثورية تشير إلى الواقع المعيش، فما الحمامة إلا رمز للشاعر ونوحة الحمامة يرمز إلى حاله القلقة والحزينة في الغربة كما يستعمل ألفاظاً أخرى كالنسيم والبرق والغمامة ليبين حالة الألفاظ مع حاله فيقول:

أترَى الحَمَامُ ينوحُ مِن طَرَبٍ مَعِي؟ وَنَـدَى الغَمَامَـةِ يسـتَهِلُّ لَمـدمَعِي
مَـا لِلنّسـيمِ بَلِيلَـةٌ أذيالُـه؟ أتَـراه مَـرَّ عَلَـى جَـدَاوِلَ أدمُعِـي
بَل مَا لِهذَا البَرقِ مُلتَهَبُ الحَشَا أسمَـتْ إلَيـهِ شَـرَارَةٌ مِـن أضـلُعِي

(البارودي، ١٩٩٨، ج١: ٣٢٠)

واستخدم ملك الشعراء بهار أيضاً من هذه العناصر الطبيعية في شعره ويرمز إليها في الأغراض السياسية والاجتماعية، فإنّ صورة الليل والظلمة في الآفاق هي نتيجة طبيعية، ولكن ما الليل لديه إلاّ المعوّقات والشوائب التي برزت كي تعرقل خط الثورة وما هي إلا رمز للحالة المسيئة للبلاد والأوضاع المتشتتة في إيران كما يذكره الشاعر من خلال أبياته ويصرح بها في كلامه فيقول:

تاريك شد آفاق تو گفتي كه بـه عمـداً يك باره زدند آتش صد تـل جگـن را[1]
گم شـد ز نظـر أنّ همـه زيبـايي وآثـار ويـن حـال فـرا يـاد مـن آورد وطـن را
شـد داغ دلـم تـازه كـه آورد بـه يـادم تـاريكي وبـد روزي ايـران كهـن را

(بهار، ١٣٨٠، ج١: ٢٧)

مفهوم البيت: (أصبحت الآفاق مظلمة كأن الأعشاب والنباتات اشتعلت ونفض غبارها في السماء ومحى جمال الطبيعة والدنيا وفي الحقيقة تذكرني هذه الحالة الظروفَ المتشتتة للوطن). لقد تعددت دلالات الظلمة والاسوداد في الشعر السياسي والاجتماعي للشاعر،

١. نوع من النباتات البحرية التي لها جذور قوية.

Archive of SID

www.SID.ir

وارتبطت بكثير من المعاني الثورية والنضالية وتطلعاته الثورية، ففي قصيدة يكرر هذه الألفاظ ويقول الشاعر:

برق انجم در فضاي تيره گفتي آتشي است　　پاره پاره جسته در نيلي پرند ششتري

(بهار، ١٣٨٠، ج٢: ٢٢٧)

مفهوم البيت: (كأنّ النجوم في هذه الظروف المأساوية والمظلمة جمرة النار. وأصبحت هذه الفترة المسيئة كالملابس الثمينة الششترية التي مزقت وتناثرت في الجو).

وفي موقف آخر يجيء بذكر الربيع وهذا رمز للتخلص من مصائب الوطن وبيان للسرور والفرح، يوظف الشاعر الربيع، إذ يرمز إلى الصمود والتحدي أيضاً، بينما يرمز بالسحاب إلى قوى الظلم والاستعمار فيخاطب الربيع للقضاء على هذه الشوائب، فانظر إلى قوله منشداً:

بهارا بهل تا گياهي برآيد　　درخشي ز ابر سياهي بر آيد
وطن چاهسار است وبند عزيزان　　بمان تا عزيزي ز چاهي برآيد
برون آيد از آستين دست قدرت　　طبيعت هم از اشتباهي برآيد

(بهار، ١٣٨٠، ج١: ١٣٧)

مفهوم البيت: (أيها الربيع مهِّلِ الأرض لتخضرّ وتنضر واصبِر لكي تمطر السحاب الممطرة وتترعد السماء. الوطن في هذا الحقبة كالبئر والسجن، فاصبر صبرا جميلا لتتخلص من المصائب وتظهر لك قُدَرات الشعب ولكي يستيقظ أبناء الوطن من الغفلة كما تستيقظ الطبيعة أيضا من النوم وانبرى تنمو وتخضر).

كما انحرف الشاعر بالمعنى الحقيقي للفظة الحمامة إذ رمز بها لحريته المقيدة المسلوبة، ويشير إلى سيادة الظلم والظلام والحرب، وانحرف أيضاً من معنى البومة ورمز بها للأعداء، لكونها من الطيور التي لا تنطلق إلا في الظلام، لأنها لا تستطيع مواجهة النهار فيقول:

زهي كبوتر سپيد آشتي　　كه دل بَرَد سرود جان فزاي او
رسيد وقت آن كه جغد جنگ را　　جدا كنند سر به پيش پاي او

(بهار، ١٣٨٠، ج٢: ١٢٣)

مفهوم البيت: (ألا يا حمامة الحرية التي تخبر عن الوداد والمحبة ويا حمامةَ السلام أحبك الحب العفيف وأُفدي لك روحي وقلبي. فحان وقت الهدنة ووقفُ إطلاق النار فاتفِقوا السلام والهدوء).

Archive of SID

www.SID.ir

وردت ألفاظ أخرى للطبيعة في شعر ملك الشعراء بهار كالروض، البستاني، عندليب حيث تحمل دلالات مجازية انحرف بها الشاعر عن معانيها المألوفة، وما لفظة الروض والنضرة إلا رمز للوطن النضر البعيد والجريح تحت حكم الطغاة مكانياً والقريب وجدانياً إلى نفس الشاعر والذي ملك سيطراً على أحاسيس الشاعر وهذا الوطن يعيش وضعاً مأساوياً بسبب الإستبداد والقهر والظلم الذي يمارسه الحكام، لذلك فهو قريب بعيد وجاءت لفظة البلبل رمزاً لنفسه، "فالعندليب في الأبيات هو الشاعر المبدع المتألم، وهنا تكمن أهمية المفردة التي تعطينا الطابع العام لمجسات الشاعر واهتمامه في الاختيار وقد تعطينا جذور الصور" (سپانلو، ۱۳۷۳: ۱٦۸). وبهذا استطاعت ألفاظ الطبيعة في النص فضلاً عن التراكيب اللغوية أن تحتوي نفس الشاعر وتعبّر عنها. وبهذا استطاعت ألفاظ الطبيعة أن تنقل لنا حالة الشاعر وانعكس ذلك على مظاهر الطبيعة كما يقول:

اي بلبل اسير به كنج قفس بساز　　اكنون كه از براي تو بال وپري نماند
اي باغبان بسوز كه در باغ خرمي　　زين خشكسال حادثه، برگِ تري نماند

(بهار، ۱۳۸۰، ج۱: ۷۷)

مفهوم البيت: (أيها العندليب المسجون تمالَك في قفصك فلم تبق لك الجناح والرياش ويا صاحب الحديقة والروضة لاتتألم من الأوضاع المسيئة للروضة والحديقة ويبسِها). كما لاحظ الباحث في هذه النماذج وغيرها من ألفاظ الطبيعة في ديوان الشعر السياسي الحديث للشاعرين، أنهما يجمعان بين المتناقضات، وهناك الفجر والصباح إلى جانب الليل والظلام، وتبدو هذه العملية أكثر من كونها استعمالا للطباق، بل هي عملية زمنية واعية يحاول الشاعران أن يوحد بينها في أعماقهما ورؤيتهما، أملاً في كشف الواقع، كما لاحظنا في بعض النماذج التي استشهد بها الشاعران.

ألفاظ الحزن

ارتبطت ألفاظ الحزن والحنين لدى محمود سامي البارودي وملك الشعراء بهار بتجاربهما الذاتية، فجاءت أغلب ألفاظهما تعبيراً صادقاً عما يختلج في مشاعرهما. فترددت ألفاظ تعبر عن هذه المشاعر الحزينة وارتكازها على ألم الشاعرين وحالة وجدانية معذبة لديهما. اختار البارودي من اللغة وإيحاءاتها وأولد منها ما قدر على التوليد وأضاف إليها معانيا جديدةً ليصور أبعادا جديدة لأغراضه السياسية واتجه إلى الألفاظ السهلة الواضحة مع

Archive of SID

www.SID.ir

عدم إهدار صحة اللغة واستقامتها كشرط أساسي للإبداع الشعري ولعلّ القصد من التخلي عن استخدام هذا النوع من الكلمات هو التعبير عن المألوف مستقاة من واقع الحياة المعيشة. فعندما استقال البارودي في سنة ١٨٨٢م من رئاسة الوزارة في ظروف سياسية مسيئة أنذر الوطنيين بالكيد الذي فعله الخائنون للوطن ورجاله وعرّض بالحاقدين وذوي القلوب الوغرة واستخدم ألفاظاً حزينة تلائم مع نسج الغرض فبلغت مشاعر الشاعر ذروتها في الحزن وسادت تعابير وألفاظ النص سمة الكآبة والفجيعة فيبدأ بيتاً حول الموضوع بفعل الأمر "خلِّنا" والألفاظ الأخرى كـ"وغره، بئس، خديعة، هموم، عيشة كدرة" ليلقي المخاطب إحساس الشاعر فانظر إلى قوله منشداً:

خَلِّنَـــا مِـــن سِياسَـــةٍ دَرَجَـــت ... بَـــينَ أُنـــاسٍ قُلُـــوبُهُم وَغِـــرَه
يقضُـــونَ أَيـــامَهُم عَلَـــى خَطَـــرٍ ... فَبِـــئسَ عُقبَـــى السِّياسَـــةِ الخَطِـــرَه
خَدِيعَـــةٌ لَـــايزَالُ صَـــاحِبُها ... بَـــينَ هُمُـــومٍ وَعِيشَـــةٍ كَـــدِرَه

(البارودي، ١٩٩٨، ج١: ٢٢١)

وفي موقف آخر يتخير البارودي كلماتٍ ماينا سبها بحاله الحزينة من أصدقائه ويدقق في أدائها وانساق منه انسياقا لحزنه وهمه من الأصدقاء المنافقين، فيستخدم مجموعة حزينة من الألفاظ السهلة كـ"فساد، حسد، مرضى القلوب" ويأتي العلاقة بينها وبين حزنه الذي يريد من وراء هذه الألفاظ ونلحظ أنه يأتي العلاقة بين الفعل والمقصود ويستخدم الفعل الأمري بروزاً في إبان كلامه ليؤكد على انتباه المخاطب كما استعمل فعل الماضي للدلالة على ثبات الألم والحزن ورسوخه في ذهن المخاطب، فانظر إلى شعره حين يقول:

أُخْبِـــرُهُ أَنِّـــي بَعـــدَه فِـــي مَعشَـــرٍ ... يســـتَجلِبُونَ صـــلَاحَهُم بِفَسَـــادِي
طُبِعُـوا عَلَـى حَسَـدٍ فَأَنـتَ تَـرَاهُم ... مَرضَـى القُلُـوبِ أَصِـحَّةَ الأَجسَـادِ

(البارودي، ١٩٩٨، ج١: ١٥٢)

وفي مكان آخر يكرر الموضوع في الألفاظ الأخرى الحزينة كـ" لم أجد صديقا، لاتبتئس، محنة، بؤس"، فكل هذه الكلمات تدل على حزن الشاعر وألمه من الجو المأساوي في زمنه ويستنكر هذه الحالة فيقول:

وَجَرَّبـتُ إِخـوَانَ الصَّـفَاءِ فَلَـم أَجِـد ... صَـدِيقاً لَـه فِـي الطَّيِّبَـاتِ قَسِـيمُ
وَلَاتَبتَئِسْ مِنْ مِحنَـةٍ سَاقَهَا القَضَـا ... إِلَيـكَ فَكَـم بُـؤسٍ تَلَـاه نَعِـيمُ

(البارودي، ١٩٩٨، ج٢: ٥٩٦)

Archive of SID

www.SID.ir

وعندما نفي إلى سرنديب وابتعد عن أهله ووطنه أنشد قصائد رومانسية جميلة رائعة يريد منها بيان حاله كما يقول في قصيدة:

أعَائِـدٌ بِـكَ يـا رَيحَانَـةُ الـزَّمَنُ فَيلتَقِـي الجَفـنُ بَعـدَ الـبَينِ وَالوَسَـنُ
أشـتَاقُ رَجعَـةَ أيـامِي لِكاظِمَـةٍ وَمَـا بِـيَ الـدَّارُ لَولَـا الأَهـلُ وَالسَّكنُ

(البارودي، ١٩٩٨، ج١: ٦٢٨)

فاستهل الشاعر غرضه باستفهام انكاري "أعائد" يحتضن بين طياته إيحاء له بتحقيق أمنية رؤيته وطنه وأعطى المخاطب تبيين غرضه من بداية الكلام وهيأ ذهن المخاطب لمدلوله وذكر الكلمات الأخرى إلى جانبها كـ"البين، أشتاق، رجعة، الجفن" ليأخذ منها جمالية لفظية ونسق ونظم مع المعنى ويعبر عن اقتدار الشاعر وموهبته بتركيب الألفاظ والمفاهيم، أو في قصيدة أخرى يبدأ كلامه بالخطاب وينادي بحرف الندبة "وا" والمنادى هو الكلمات الدالة على الهمّ والحزن الطويل "طول شوقي" كما جاء بألفاظ أخرى كـ"عرّتني، المحن" واستطاع بهذه الثروة اللغوية والخبرة الكافية أن يظهر معناه بوضوح وراء هذه الألفاظ :

وَا طُـولَ شَـوقِي إلِيـكَ يـا وطَـنُ وَإن عَرَتنِـي بِحُبِـكَ المِحَـنُ
لَسـتُ أُبـالِي وَقَـدْ سَلمتُ عَلَـى الـد دهـرِ إذَا مَـا أصَـابَنِي الحـزَنُ

(البارودي، ١٩٩٨، ج١: ٦٤٣)

لقد استخدم ملك الشعراء بهار أيضا المفردات التي تدل على حزنه وهمه فأنشد قصيدة إثر اخفاق الثورة في عهد خوارزمشاه في الماضية ورثى للوطن وحكامه إذ شهدت إيران حزناً عصيباً لما جرى لذاك الحاكم والوطن، ولهذا طغى على القصيدة الأسى والحزن، فسيطر تكرار مصطلح "اي دريغ" كمحور أساسي في كل مصرع من البيت وذكره خلال الأبيات ليعبر عن إحساس الشاعر المحزونة، كما جاء الاستفهام في البيت الأول ليعكس شدة الذهول واليأس الذي أنتابه، فتفجرت هذه النفسية المكلومة بهذه الألفاظ الأسيّة، لترسم صورة من خلال الكلمة لما انطبع في إحساسه من الجزع من هذه النكبة المروعة فيقول:

شـد چـرا خوارزمشـاه از وي گريـزان اي دريـغ با چنان لشكر كـه بـودش زيـر فرمـان اي دريـغ[1]

١. كان جلال الدين خوارزمشاه حاكم خراسان في زمن المغول، وعندما كان المغول يريد أن يتسع حكومته، شن على خراسان وقاوم خوارزمشاه ولكنه في النهاية انهزم جيشه وفرَّ من خراسان وسيطر المغول على خراسان.

Archive of SID

www.SID.ir

ماند بي سردار از اين معني خراسان اي دريغ　　زان قِبَل جان هاي شيرين گشت قربان اي دريغ
اي دريغ آن ملك همچون باغ رضوان اي دريغ　　كانچنان شد در كف كفار ويران اي دريغ

(بهار، ١٣٨٠، ج٢: ١٩٢)

مفهوم البيت: (واحسرتا لحاكم خراسان ،خوارزمشاه، هو الذي كان حاكما بطاشاً وكان لحكومته جيش عظيم وأبطال مدجج بالسلاح. فهرب الحاكم إثر إخفاق الثورة وواهاً لخراسان، لأنها أصبحت دون الحاكم وصارت خراسان مجزرة ومذبحة لأهلها. فيا للحسرة لها حيث كانت قبل ذلك كالجنة المحفوفة بالأشجار، وفي أيامنا هذا احتلها المغول وسيطر عليها)

وفي قصيدة أخرى يصور لنا لما استقر عليه وضع الوطن من التفرق والتمزق واحتلاله من جانب الأجانب، ويظهر الامتزاج النفسي والروحي بين الشاعر ووطنه في الصورة المشابهة بينه وبين الوطن وذلك حال الشاعر الذي تشابه حال الوطن وهو يقرأ مآسي الأمة ومصائبها التي لم تعد في حالة الرجاء بل وصلت إلى حالة اليأس فيظهر هذا الحزن في ألفاظ كـ"لاغر، ناله، دردا، دريغا بي برگ وكفن" قائلاً:

از رنج تو لاغر شده ام چونان كز من　　تا بر نشود ناله نبيني بدن من
دردا ودريغا كه چنان گشتي بي برگ　　كز بافته خويش نداري كفن من

(بهار، ١٣٨٠، ج٢: ٢٣٤)

(ياوطني من زمنٍ هاجم عليك الأعداء وأحاطت عليك الأغيار اغتممتُ وأصبحتُ محزوناً فأحوالي تغيرت وتبدَّلت من أجلك ومن أجل ظروفك المسيئة سقيمَةً). إنّ الدلالات النفسية لتلك الألفاظ ترسم لنا صوراً لما يعاني الشاعر ازاء الوطن ويكشف النص عن حالة شعورية حزينة نابعة من أعماق مظلمة، معبرة عن إحساس مرير باليأس ولَده الشعور بعدمية جدوى المستقبل القادم، فأتى الشاعر بألفاظ الحزن في بداية البيتين وما هي إلا "رنج،دردا ودريغا" وذلك يشير إلى زوال الأمل وذهاب الفرحة والبهجة من حياة الأمة، زد على ذلك أنّ الألفاظ التي استعملها الشاعر كانت بمثابة مجسات لمواقع الألم في روحه.

أضف إلى حزنه الوطني بيان حال الشاعر في السجن أيضاً حيث يتألم من معيشه بعيداً عن أسرته في السجن وإن صورة "دردا كه دور كرد مرا چرخ بي امان" حشدت فيها الألفاظ التي تشيع القتامة والكآبة، لارتكازها على إحساس الشاعر بفقدان الحرية وهو قابع في

Archive of SID

www.SID.ir

غياهب السجن، فينظر الشاعر إلى الحياة بهذا المنظار الذي لمسه في تجربته، ومنبثقة من حالته في الواقع الأليم. فجاءت الألفاظ والتراكيب تعكس نفسيته المكلومة ومعاناته في السجن فضلاً عن إبرازها للتعلقه العميق بأهله وأبنائه فينشد قائلاً:

دردا دور كـرد مـرا چـرخ بـي امـان　　نـاكرده جـرم از زن وفرزنـد وخانمـان
قانع شدم به عزلت وعزلت ز من رميد　　بر هر چه دل نهي ز تو بي شك شود درمان

(بهار، ١٣٨٠، ج٢: ١٩٦)

مفهوم البيت: (والهفي وألمي؛ أبعدتني يد الدهر من أسرتي وقبيلتي دون أيّ ذنب ولابدَّ أن استسلم وأنطوي علي ولكنه لاتتيح نفسي للعزلة، وأيقنُ أنّ كل إمرئ يشغف بأمر ويلحُ عليه سيعثر عليه وسينجح).

ألفاظ الوحدة

من الطبيعي أن يكون لألفاظ الوحدة والدعوة إليها حضورها الواضح في ديوان الشعر السياسي للبارودي وملك الشعراء بهار، لا سيما أنّ الشاعرين واكبا القضايا الوطنية، وكذا مرحلة التفرقة بين الحكام وأبنائهما، فاصطفت لدى الشاعرين في هذا الحقل مجموعة من الألفاظ الوحدانية ملائمةً مع موضوع الوحدة كعنصر هام بين الأمة. البارودي كالشاعر السياسي حين يستعمل هذه الألفاظ، إنما يعبّر عن حالة جماعية، تسكن الوجدان الجماعي، وتنظر إلى غدٍ أفضل، تتجمع فيه الأمة. يقول البارودي:

فَيَـا قَـومُ هُبُّـوا إِنّمَـا العُمـرُ فُرصَـةٌ　　وَفِـي الـدَّهرِ طُـرُقٌ جَمَّـةٌ وَمَنَـافِعُ

(البارودي، ١٩٩٨، ج١: ٣٣٤)

لقد جاء الشاعر في هذا النص بلفظ "هبوا" هذا لفظ وحدوي قصدها الشاعر لإظهار عواقب التفرق والتناحر، فجاءت فعل الأمر "هبوا" يمثل الدعوة الصريحة والمباشرة لرصّ الصفوف والعمل الجماعي، وهذا يعكس إيمان الشاعر بالوحدة والتوحد. يحاول الشاعر في الموقف الآخر الذي يحمل جانب السهولة الولوج إلى الجماهير عبر البيان التقريري والخبري موضحاً أنّ الوحدة هي مطلب شعبي لها أطيافها الواسعة، و"يفتخر بفتيان شعبه الذين تحالفوا واتحدوا وأصفوا في ودّهم ووفائهم والتزامهم بقيمة الوحدة، فاستعمل الشاعر ألفاظاً صريحة دالةً على الوحدة وكثرة هذه الألفاظ في شعر واحد تدل على أهمية هذا الموضوع ومكانته لدى الشاعر" (فهمي، ١٩٨٧: ١٣٨)، فيستخدم ألفاظً متنوعةً كـ"ثدي الوفاق،

Archive of SID

www.SID.ir

تحالفوا، صفاء الود، اجتمعوا، الوفاء" فجاء بهذه الألفاظ المألوفة لبعث الروح الوحدوية، وجاءت لفظة "طول الدهر" لتوحي بأهمية تحقيق الوحدة لأبناء الأمة في كل الأزمنة.

فِـي فِتيــةٍ رَضَــعوُا ثَـدي الوفَــاقِ فَمَا فِيهِم إِذَا مَاانْتَشَوا جَورٌ وَلَاشَطَطُ
تَحَالَفُوا فِي صَفَاءِ الوُدِّ وَاجْتَمَعُوا عَلَى الوَفَاءِ طِوَالَ الدَهرِ وَاشتَرَطُوا

(البارودي، ١٩٩٨، ج١: ٣٠٩)

ونلحظ في الشعر الآخر الذي يدعو فيه دعوة صريحة للوحدة والاتحاد، إذ استعمل الشاعر التدويم لفعل الأمر في إبان الكلام أي "فاستوثقا، ذرا" ويعكس في هذين الفعلين في البيت الواحد مدى رغبة الشاعر وحبه للوحدة فانظر إلى قوله:

فَاستَــــــوثِقَا أَخَوَيَّ مِن شَأنَيكمَا وَذَرَا المطِــيَّ تَمُــورُ بِالأَحلَــاسِ
إِنَّ الفَلَــاةَ لَهَــا رِجَــالٌ غَيرُنَــا يبغُــونَ نَيــلَ السـيرِ بِالإِفلَــاسِ

(البارودي، ١٩٩٨، ج١: ٢٨٧)

ولقد فاض شعر ملك الشعراء بهار أيضاً بألفاظ الوحدة والعبارات التي اتخذت عمقا ودقة في التعبير عن معاناة الشعب ووصف همومه وآلامه واستطاع أن يطور لغته الشعرية بما يناسب مع الحالة الإيرانية والأحداث الجارية في بلده، في الوقوف عند شعر الشاعر في بيان الوحدة والاتحاد. فنرى أنه يربط عزة الانسان بالوحدة والمذهب فيذكر بهذا الموضوع في صراحة الذكر وتكرارها ويأتي بكلمة "اتحاد" كمحور أساسي لشعره ويكرر هذا اللفظ لتوكيده على فكرة الشاعر في شعره، فانظر إلى قوله قائلاً:

عــزت مــا بــه دو چيــز بسـته اسـت اتحـــــاد اول وبعـــــد مكتـــــب
كــاين دو اول طريــق رشــاد اســت روز يكرنگـــــي واتحـــــاد اســـــت

(بهار، ١٣٨٠، ج١: ٨٤)

مفهوم البيت: (إن العزة والفخر لدينا منوط بشيئين وهما الاتحاد والدين وهذان العاملان الهامان يرشداننا ويهديانا إلى الطريق السليم فاليوم يجب أن نتحد). وفي قصيدة أخرى يستخدم الشاعر ألفاظا موحية ومعبرة عن حالته النفسي الحزين وكانت ألفاظه بعيدة عن الإبهام وجاءت معبرة بوضوح عن شدة انفعاله لفقدان الاتحاد ويعتمد الشاعر باستخدام هذه الكلمات لتبيين مدى شدة حزنها من ضياع الوحدة بين الشعوب الإسلامية فهو في قصيدة يقول:

Archive of SID

www.SID.ir

ما دو گروهيم ز يك پيرهن — نيست ميانه سخن از ما ومن
روزي بوديم دو طفل صغير — داد به ما مادر اسلام شير
ما دو برادر بر هم زدند — آتش از اين فتنه به عالم زدند
اي كاش اي كاش گر اسلاميان — رسم دويي را ببرند از ميان

(بهار، ١٣٨٠، ج١: ١٤٨)

مفهوم البيت: (إن بلادنا تتحد مع الدولة العثمانية وكلنا كأمة واحدة ولا خلاف بيننا ويرجع العامل الرئيسي لهذا الاتحاد إلى الإسلام فتفرّقت الفتن والرزايا قبل ذلك ولكنَّ اليوم تفرّق شملنا وأصبحنا قوماً متشتتين فيا ليتنا نتحد ونصبح أمة واحدة). في الأسطر السابقة بدأ الشاعر حديثه بمفهوم الوحدة لتبيين أهمية الموضوع وشدة شوقه إليها وذلك أتى بالإطار اللغوي"دو گروهيم" ثم جاء في الأبيات اللاحقة بنفس الموضوع وذكر ألفاظا تدل على الوحدوية كـ"بوديم دوطفل صغير، دو برادر، رسم دويي" فهو لم ينفصل عن ثقافته الدينية أيضاً واندمج بين الوحدة والدين ارتباطا وثيقا كما استعمل الكلمات التي تبين ذلك، فمنها ألفاظ كـ"مادر اسلام، اسلاميان". هذا التأثر يدل دلالة واضحة على الشاعر حيث وجد نفسه ملتزما في هذه الرسالة وأجاد استخدام الروابط المعنوية بين الأبيات لتوكيده وقيمته لدى الشاعر. ثم يدعو أبناء شعبه للتمسك بالوحدة ويستخدم كلمات خرجت من معجمها اللغوي وحملت دلالات وإيحاءات عظيمة فاضت بالحركة والحيوية فيقول مستحضراً التراث التاريخي في هذا المضمار:

ما همه كودكان ايرانيم — مادر خويش را نگهبانيم
همه از پشت كيقباد وجميم — همه از نسل پور دستانيم
نادرشه آن شاه هوشمند — شد يار اين اتحاد
ز آن رو كه خود مي ديد بي چون وچند — آثار اين اتحاد

(بهار، ١٣٨٠، ج٢: ٢٥٠)

مفهوم البيت: (نحن كأطفال هذا الوطن نحاول أن نترقبه ونراعيه بكل قواتنا، لأن آبائنا وأجدادنا هم الأكابر الأبطال ذوو نسب شهير ككيقباد وجم وپور دستان. وحاول نادر شاه لتعميق اتحاد الوطن وأبناء الشعب لأنه كان قد أدرك نتائج الاتحاد وآثاره ولهذا أصبح

Archive of SID

www.SID.ir

موضوع الاتحاد والوحدة كأهم الموضوعات في عصره). فظهرت براعة الشاعر في مفهوم الوحدة بالكلمات والعبارات الدالة عليها كـ"ما همه، مادر نگهبانيم، اتحاد". اعتمد الشاعر في قصيدته على الأسلوب الخبري الذي وجد فيه ما يوضح أفكاره وكان استخدام لفظة"همه" في مطلع القصيدة لجذب الانتباه كما اعتمد الشاعر في تكرار هذا اللفظ مراتٍ ويكرر لفظة "اتحاد" أيضاً ليبين أنّ على الشعب أن يكونوا صامدين وآملين لترسيخ قيمة الوحدة بينهم. يجدر الإشارة إلى أنّ الشاعر في هذه الأبيات يتحدث بلسان الجماهير في بلاده معلناً انتماءه القومي مستخدماً كثرة استعمال الضمير الجمعي "ما، ايم" على مستوى التعميم مع الناس، وهذا الضمير مصدر قوة باعتباره حاملا إرادة التغيير بالاتحاد والوحدة.

الألفاظ السياسية

تشكل اللغة السياسية واحداً من المصادر الهامة اللغوية التي أفاد منها الشاعران في أشعارهما السياسية، مما يجعل منها عنصراً حيوياً في نسيج النص الشعري عندهما وربما كان عنصراً مركزياً في بعض الأحيان. ولا غرو أنّ الشاعر المعاصر من حقه أن يبحث عن لغته الخاصة المناسبة لتجاربه وهموم حياته. استعمل البارودي كثيراً من الألفاظ السياسية التي استوحاها من صميم أحداث عصره وتاريخ مصر، فاتخذ الشاعر من هذه الأسماء رمزاً لاطلاعه على السياسة ونشاطه في الأمور المختلفة لمجتمعه، هناك ألفاظ سياسية محضة استخدمها البارودي مثل "المشورة، الشوري" في إشادته بإنشاء مجلس النيابي للأمة، فنجد أنّ الشاعر جاء بها لتحقيق مطالب الشعب ويأتي الشاعر بذكرها للمعنى الحقيقي للغة فيقول:

سَـنَّ المشُـورَةَ وَهـيَ أكـرَمُ خُطَّـةٍ ... يَجـرِي عَليهَـا كُـلُّ راعٍ مُرشِـدِ
...هَيهَـاتَ يحيـا المـُلكُ دُونَ مَشُـورَةٍ ... وَيعِـزُّ رُكـنُ المجـدِ مَـا لم يعمَـدِ
...فَاعكف عَلَى الشُّورَى تَجِد فِي طَيهَا ... مِـن بَينَـاتِ الحُكـمِ مَـا لم يوجَـدِ

(البارودي، ١٩٩٨، ج١: ١٢١)

"هو في ذكر الألفاظ السياسية يحاول ألّايستعمل الألفاظ الدارجة بل يحرص على الكلمات الفصيحة السياسية وهو من أبرز الشعراء الذين أجادوا هذه الألفاظ" (موسى، دون تا: ٢٣٧)، فمن الألفاظ الفصيحة الصريحة التي استخدمها الشاعر وصفه لصحيفة مصرية تنتشر الآراء السياسية لمصر يذكرها بصراحة وينياديها لإشادته بها وماهي إلا صحيفة "نحلة" فيقول:

Archive of SID

www.SID.ir

أَلَـا يـا نَحلـةٌ سَـرَحت فَحَـازَت سُـلَالَةَ مَـا تَوَلَّتـهُ العِهَـادُ

(البارودي، ١٩٩٨، ج١: ١١٤)

ومن الألفاظ التي نجدها في شعره السياسي ذِكر "العدل والعدالة" في المواضيع الكثيرة، فيكثر من استخدام هذا اللفظ واشتقاقاته اللغوية ليبين ملامح الاسم ويذكر اللفظ كمحور رئيسي لغرضه ويكون اللفظ المذكور هو الفكرة الأصلية عنده، فعندما يذكر العدل والعدالة يدور الحديث حول تصوير الحكام والتزامهم به كما يقول مخاطباً حاكم عصره:

وَأَجرَيتَ مَاءَ العَدلِ فيهَا فَأَصبَحَتْ وَسَاحَاتُها لِلوَارِدينَ مَنَاهِلُ

فَيا أيها الصَّادِي إِلَى العَدلِ وَالنَّدَى هَلُمَّ فَذَا بَحرٌ لَه البَحرُ سَاحِلُ

(البارودي، ١٩٩٨، ج٢: ٤٤٢)

وبعض الأحيان يقتصر على ذكر الرجال السياسيين وقد يتصل بهذا الاستخدام التعبير عن الصيغ التقليدية بألفاظها ومعانيها كما جاء في قصيدة منشداً:

عَبَّاسُ يا خَيرَ المُلُوكِ عَدَالَةً وأَجَلَّ مَن نَطَقَ امرُؤٌ بِثَنَائِهِ

(البارودي، ١٩٩٨، ج١: ٤٢)

كما يذكر البارودي في اللغة الشعرية السياسية مجموعة من الألفاظ السياسية التي تشكل التيار السياسي للشعر فحسب ولايقصد غير المفهوم السياسي فقد استخدم الشاعر بعض الألفاظ السياسية كـ"مولاي، الملك، تسوس" في تهنئته للخديو عباس حلمي باشا بعيد الفطر ويقول:

أَمَولَايَ دُم لِلمُلكِ رَبّاً تَسُوسُه بِحِكمَةِ مَطبُوعٍ عَلَى الحِلمِ وَالبَأسِ

(البارودي، ١٩٩٨، ج١: ٢٨٧)

وأما "الألفاظ السياسية فأصبحت لدى بهار تواكب التطورات السياسية في زمنه وباتت تعبر عن روح العصر وصارت لغته الشعرية السياسية تمتلك طاقات تعبيرية عالية تتكثف فيها دلالات الألفاظ، فأدخل العديد من الألفاظ والتعبيرات السياسية إلى شعره. بما أنه عاش في عصر النهضة الدستورية فتأثر كثيراً بهذه النهضة"(عابدي، ١٣٧٦: ٦٣). يمكن ملاحظة دقة التعبير وجمال الاستخدام للألفاظ عند الشاعر في قصيدة يستعمل كلمات تنقد فيها رضاخان لِما نقض الدستور وحرص على الاستبداد والعنجهية، فحشد ألفاظ سياسية كثيرة في البيتين مثل "پهلوي، بدكاري، تاج گذاري، كله برداري، بيگانه" فجاء

Archive of SID

www.SID.ir

الشاعر بهذه الكلمات متناسقة مع جوها السياسي وتكرار "پادشاه" ابتعد عن تنافر التكرار لأن القصد في البيتين هو التوكيد على الحاكم فلهذا أكد على غرضه بتكرار هذا اللفظ في جملة خبرية تقريرية فيقول:

پهلوي تاج به سر نهد از بدكاري است　　نيست آن تاج گذاري كه كله برداري است
پادشاهي نه به تصديق فلان بيگانه است　　پادشاهي نه به تعظيم فلان بازاري است

(بهار، ١٣٨٠، ج١: ١٨٧)

مفهوم البيت: (إن الحاكم يحكم الناس بالرذالة والسفاهة ويخدع الشعب في حكمه والحاكم هو الذي لايصدق على الرجل الأجنبي وتعظيم رجال المتجرين الأغنياء). وفي موقف آخر استطاع الشاعر أن يمزج بين الألفاظ والمعاني المنشودة لديه وأعطى صورة حزينة لحال شعبه ووطنه ورسم صورة فنية لبلده بالفاظ كـ"شوروي، متفقين ،بيروزى ، ايران" وامتزج بين الفعل الماضي الحالة لثبوت تلك الحال والفعل المضارع الذي يدل على استمرار الحالة فيقول:

كي فراموش كند شوروي نيك نهاد　　كه شد ايران پل پيروزي او سرتاسر
اينك از دوستي متفقان آن خواهم　　كه بخواهد پسري خسته ونالان ز پدر

(بهار، ١٣٨٠، ج١: ٦٦)

مفهوم البيت: (لايمكن أن تنسى بلاد روسيا أنّ إيران أصبحت جسراً لظفرها فالآن حان أن تعيننا على ما أصابت بلادنا بالمصائب المتعددة والعوائق الكثيرة). هناك أسماء سياسية وظّفها الشاعر لتكون دلالة واضحة على المفردات السياسية عنده حيث شكلت تياراً متسقاً مع أغراضه السياسية.

وبالمقابل نجد حشداً هائلاً من المفردات الدالة على المفاهيم السياسية وهناك ارتباط وثيق بين الألفاظ تعكس بجلاء طبيعة الأزمة بين الدستوريين وتمثل الجو المسيء لشعبه الذين رزحوا تحت وطأة الحكام ومن ورائهم الفئات السياسية واختلافها، فالخطاب التهكمي لرجال السياسة يبين الواقع السياسي فيستخدم الألفاظ السياسية لتصوير هذه الحياة في أروع تجلياتها، ويتخذ ألفاظاً محسوسة يومية عينية مثل"رفيقان اداري، قانون، مشروطه خواهان، مستبدين، قيام، انتقام" لتبيين الحقيقة والواقعية للموضوع ولهذا تداخل الألفاظ الحسية مع الفكرة والعاطفة في تشكيل الصورة فيقول:

Archive of SID

www.SID.ir

اي رفيقــان اداري رفــت قــانون زيــر پــاي حفظ قانون را قيامي سخت وپا برجا كنيـد
چشمهاتان روشن اي مشروطه خواهان قـديم هي بـه ضـد يكـدگر هنگامـه وغوغـا كنيـد
چون كه تنها ديد بر قانون وبر خويش احترام مسـتبدين از شـما يـك يـك كشـيدند انتقـام

(بهار، ۱۳۸۰، ج۱: ۲۰۱)

مفهوم البيت: (يا رجال الحكومة تنبّهوا أنّ القوانين والدستورية في البلاد نُقِضت، فتمسّكوا بها والتزموها التزاماً شديداً ويا رؤساء النهضة الدستورية لماذا اشتدت لديكم هذه الخلافات المردية ولمّا استبددتم ونقضتم الدستور والحرمة والاحترام بينكم وهيأتم الطريق لسلطة الأجانب والأعداء)

النتائج

لقد حاول البحث أن يستكشف تأثيرات النهضة الدستورية في أشعار الشاعرين – محمود سامي البارودي وملك الشعراء بهار – على الصعيد اللغوي. لقد وظّف الشاعران البنيةَ اللغوية الشعرية في المضامين السياسية والاجتماعية، وهذا يبين مدى مقدرة الشاعرَين للتعبير عن تلك المضامين وراء الألفاظ المختلفة. فما وصل اليه الباحث من خلال ما مرّ يتضح لنا فيما يلي:

١. ألفاظ الايقاظ والثورة: يحرص الشاعران على أن يجعل من الكلمات والألفاظ الإيقاظية والثوروية كقوة فاعلة لإيقاظ الأبناء مباشرَين وغالباً ما استعملت هذه الألفاظ لنقل صورة واضحة ومباشرة لما يعانيه الشعب في ظل الحكام المستبدين، ولكنه يركز البارودي على الجملة الفعلية أكثر من الجملة الاسمية فالأولى قادرة على التأثير والتغيير وهي أكثر قدرة على النفوذ.

٢. ألفاظ الطبيعة: حاول الشاعران أن يجسدا لنا المتناقضات المنوعة لألفاظ الطبيعة لتبيين تأزم حالتهما النفسية ومدى احتجاجهما على الوضع السياسي القاتم، فاستعملا الانحراف بألفاظ الطبيعة من المعنى الحقيقي إلى المعنى المجازي وأصبح الدجى والليالي والفجر والصباح يشكل هماً كبيراً لديهما.

٣. ألفاظ الحزن: اختار الشاعران اللغة الحزينة ليصورا أبعادا جديدة لأغراضهما السياسية لما انطبعا في إحساسهما من الجزع من الأوضاع السياسية والاجتماعية المسيئة. نظراً لذلك اتجه الشاعران إلى الألفاظ السهلة الواضحة مع عدم إهدار

Archive of SID

www.SID.ir

صحة اللغة واستقامتها كشرط أساسي للإبداع الشعري. كما استخدما المفردات التي تدل على حزنهما الشخصي وهمهما نتيجةً لاغترابهما الوطني.

٤. ألفاظ الوحدة: أصبح لألفاظ الوحدة والدعوة إليها حضورها الواضح في ديوان الشعر السياسي للبارودي وملك الشعراء بهار. يعبّر البارودي هذاالنوع من الألفاظ عن حالة جماعية، تسكن الوجدان الجماعي. ولقد فاض شعر ملك الشعراء بهار أيضاً بألفاظ الوحدة والعبارات التي اتخذت عمقا ودقة في التعبير عن معاناة الشعب ووصف همومه وآلامه.

٥. الألفاظ السياسية: صارت اللغة الشعرية السياسية لديهما تمتلك طاقات تعبيرية عالية تتكثف فيها دلالات الألفاظ، فتأثر الشاعران كثيراً بهذه النهضة وأدخلا العديد من الألفاظ والتعبيرات السياسية مضافاً إلى المفردات الدالة على المفاهيم السياسية. وأما البارودي فقد استعمل كثيراً من الألفاظ السياسية التي استوحاها من صميم أحداث عصره وتاريخ مصر، واتخذ من هذه الأسماء رمزاً لاطلاعه على السياسة ونشاطه في الأمور المختلفة لمجتمعه.

Archive of SID

www.SID.ir

المصادر والمراجع

١. إسماعيل، عزالدين (١٩٨٦م). *الشعر العربي المعاصر، قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية*. القاهرة: دارالفكر العربي.

٢. البارودي، محمود سامي (١٩٩٨م). *ديوان البارودي*. ج١، بيروت: دارالعودة.

٣. بهار، محمد تقي (١٣٨٠هـ). *ديوان أشعار*. ج١، طهران: انتشارات طوس.

٤. زرين كوب، عبد الحسين (١٣٧٣هـ). *باكاروان حله*. ط٢، طهران: انتشارات علمي.

٥. سپانلو، محمد علي (١٣٧٣هـ). *بهار ستايشگر آزادي*. ط٨، طهران: انتشارات سخن.

٦. الشعار، فوّاز (دون تا). *الأدب العربي*. بيروت: دار الجيل.

٧. عابدي، كامياز (١٣٧٦هـ). *به ياد ميهن*. طهران: انتشارات ثالث.

٨. عزيز، السيد جاسم (١٩٩٥م). *دراسات نقدية في الأدب الحديث*. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٩. العشماوي، محمد زكي (١٩٨٨م). *قضايا النقد الأدبي بين القديم والحديث*. القاهرة: دار المعرفة الجامعية.

١٠. فتوحي، محمود (١٣٨٦هـ). *بلاغت تصوير*. طهران: نشر سخن.

١١. فهمي، ماهر حسن (١٩٨٧م). *حركة البعث في الشعر العربي الحديث*. القاهرة: مكتبة النهضة العربية.

١٢. مبارك، محمد رضا (١٩٨٨م). *اللغة الشعرية في الخطاب النقدي العربي*. القاهرة: دار المعارف.

١٣. مراشدة، علي عبدالحميد (٢٠٠٩م). *في الشعر الحديث*. إربد: عالم الكتب الحديث.

١٤. موسى، خليل (دون تا). *البارودي رائد النهضة الشعرية*. بيروت: دار ابن كثير.

١٥. الهاشمي، السيد أحمد (١٣٨٠هـ). *جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع*. قم: نشر بلاغت.

Archive of SID

www.SID.ir